## 6- إثبات صفتي المشيئة والإرادة

[وِقوله: { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهِ لِلَّا فُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ } ِ[الكهف: 39]. وقوله: { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا إِقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَاْ يُرِيذُ } [البقرة: 253]. وقوله: { أُحِلَّتْ لَّكُمْ أَبْهَيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُثْلَى ءَّلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ جُرُمٌّ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرَيدُ } [المائدة: 1]. وقوله: { فَمَنْ يُردِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَام وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ لِ ضَيِّقًا ۚ حَرَجًٰا كَأَثَّمَّا يَضَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۗ } [الأنعام: 22أً]. ] . الشرْحَ ۚ \* قُوله: ﴿ وقولُه: ۚ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ ذَخَلْتَ جَنَّتُكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ } ). هذه الآيات تدل على إثبات صفتي المشيئة والإرادة، فقد وصف الله تعالى نفسه بأنه يشاء، وبأنه يريد كما في هذه الآيات: قوله: { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا } وقوله: { وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْعَلُ مَا يُرِيدُ } وقوله: { إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } والمشيئة والإرادة متّقاربان، إَلا أن الإرادِة تنقسمَ إلىَ قسمين: الأُول: إرادة شرعيةَ دينيةِ. الثاني: إرَادة كونية ِقدرية. َفالإرادة الشرعية هي التي تتعلق بالمأمورات، وبما يحبه الله ويرضاه، فإن الله تعالى أراد من عباده شرعا أن يطيعوه ويوحدوه ويفعلوا ما يحبه ويرضاه، أراد منهم شرعا أن يؤمنوا به وأن يعبدوه حق عبادته، وأراد منهم شرعا أن يصلوا ويزكوا ويصوموا ويحجوا و... و... إلخ. هذه إرادة شرعية. وأما الإرادة الكونية القدرية فهي أنه -سبحانه- أراد كل ما حدث ويحدث في الُوجودُ، فَكل ما في الوجودُ فهو داخُل في إرادتهُ الكونيةُ القدرية، حيثُ لا يخرج شيء عن إرادته. فالإرادة الكونية عامة لكل ما هو حادث من خير أو شر، من معصية أو طاعة، من مصيبة ونقمة، أو نعمة ورخاء، فإن الله سبحانهٍ هِو الذي كتيها الَّعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: 29]. { وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنَّ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [المّدثر: 56]. فلا يذكرون شيئا إلا وقد أرداه إلله وقدره، إرادة كونية قدرية، فهذه الْإِرادة عِامة ويراد بها ِالمشيئة. والإرادة الشرعية خاصة كما في قوله تعالى: { يُريدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ } [النساء: 26]. { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ } [النساء: 27]. وقد تجتمع هاتان الإرادتان في إيمان المَؤمنين وطاعة الطائعين؛ لأن ذلك يكون عن إرادة كونية قدرية، ثم عن إرادة شرعية دينية. وأما كفر الكافرين ومعصية العاصين، فهي إرادة كونية قدرية وليست شرعية دينية؛ لأنها ليست مما يحبه الله ويرضاه، بل أراده سبحانه لحكم عظيمة قد ندركها وقد لا ندركها. فإذا فهمنا ذلك الفهم سلمنا من تحريف بعض النصوص أو تعطيلها.